

## تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هاليدي

مريم عزيزخاني\*

سيدرضا سليمانزاده نجفي\*\*

### الملخص

للاتجاه الوظيفي في اللسانيات مكاتب مختلفة، ومن أهمها مكتبة لندن ولهذه المكتبة (١٩١٦) مؤسسون من أبرزهم مايكل هاليدي الذي طوّر نظرية فيرث السياقية (١٩٦٠) ثم وضع نظرية (١٩٨٥) أسماها النحو النسقي (النظامي). هذه النظرية، مبنية على أساس تعدد وظائف اللغة. إنّ هذه الدراسة، تحاول أن تعالج سورة "المزمل" معالجة لسانية في ثلاث وظائف تجريبية، تبادلية ونصية معتمدة على نحو هاليدي النظامي ومستخدمة المنهج الوصفي - التحليلي وإحصائي. مع التركيز على الوظيفة التجريبية، تبيّن أنّ العملية المادية تكون أكثر وروداً في هذه السورة وبواسطة وضوحها ووقوعها في الخارج تبرز دور محاولات النبي والمؤمنين في المجتمع من جهة وتسهّل إبلاغ الرسالة من جهة أخرى. بعد دراسة الوظيفة التبادلية، توصلنا إلى أنّ قطبية كل الآيات موجبة والآيات حافلة بالصيغة الإخبارية وتخبّر عن قطعية وقوع حوادث السورة. بعد تحليل الوظيفة النصية، اتضح

\* دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان (الكاتبة المسؤولة)، maryamazizkhani@ymail.com

\*\* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة إصفهان، rezanajafi84@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٨/٠٣/١٥، تاريخ القبول: ١٣٩٨/٠٦/٠١

أنَّ المبتدأ البسيط يحتلّ مكانا واسعا في هذه الآيات والمعلومات القديمة تشغل أكثر مواضع المبتدأ. مع دراسة انسجام الآيات، تبين أنَّ الانسجام النحوي يلعب دورا بارزا في اتحاد الآيات.

**الكلمات الرئيسية:** اللسانيات الوظيفية، الانسجام(الاتساق)، النحو النظامي، سورة المزمل.

## ١. المقدمة

والذي يدعوننا إلى تطبيق منهج علم اللغة النصي في دراسة القرآن الكريم هو أن ثمة مشكلة حقيقية تحون دون فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، تلك هي طريقتنا في قراءته ودراسته فمازال معظم الناس يقرأون منه اللفظ أو اللفظين غير متبهيّن إلى كونه في جمل مفيدة تتضمنها نصوص متكاملة فيجزئ الآية أو الجملة ولا يكملها. والذي يدعوننا إلى تطبيق منهج علم اللغة النصي أيضا هو أنَّ ترتيب سور القرآن بآياته يثير تساؤلا كبيرا إذا ما علمنا اختلاف أسباب نزول الآيات وربما نزل منه اللفظ أو اللفظان وقد تفاوت وقوعها في جبل أو سهل في مكة أو المدينة على امتداد ثلاثة وعشرين عاما و«إذا القرآن في مصحف يضمّ سورة وآياته على وجه أعجز الخلق عن الإتيان بمثله في لغته وبيانه ووظيفته البلاغية، فليس من الممكن أن تجمع في نظم واحد جملا وعبارات مستقلة برأسها مختلفة في زمن تدوينها ووقائعها، متعددة في أسباب نزولها الكثيرة على وفق حاجات المجتمع الإسلامي في معرفة الأحكام ومتطلبات الحياة العامة. والترتيب التوقيفي يجمع الآيات وإن اختلفت أسباب نزولها وتفاوت أزمته ووقائعها يفاجئ المتلقي في ظاهرة قرآنية مهمة. وهي أن الآيات تأتلف في نصوص متكاملة والنص منها ذو موضوع معين ويأتلف بالطريقة نفسها مع نص آخر في الموضوع نفسه أو مما يقع في دائرته»(الباء، دون تا: ٢). فدراسة سور القرآن ولاسيما سورة "المزمل" عن طريق الاتجاهات اللسانية التي تهتم بتحليل النصوص تسهم في فهمنا من القرآن الكريم؛ لأنّ اللسانيات ولاسيما لسانيات النصّ تبحث في تماسك النصوص وتعالقها وتخطوخطوات سامية في حقل معرفة اللغة وماهيتها وتلقي المعلومات الدقيقة حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة. في اللسانيات

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هاليدي ٢٢٣

المعاصرة مايكل هاليدي (Halliday) من نواب مدرسة براغ اللسانية مع ذكر نظريته النظامية الوظيفية يعتبر اللغة نظاما معنويا ويعتقد بأننا نستخدم اللغة لتبيين المعنى. فهو يحرص على أنّ الوصول إلى المعنى لا يتحقق إلا بواسطة دراسة مكونات النص. من وجهة نظر اللسانيين الوظيفيين، الناس ينتجون النص لإنتاج المعنى متبادلين المعنى معا بتعبير آخر وظيفة اللغة الأصلية معنوية. هاليدي في نظريته يقسم وظائف (معاني) اللغة إلى ثلاثة أقسام: "الأولى وظيفة تجريبية، والثانية وظيفة تبادلية، والثالثة وظيفة نصية. هذه النظرية تهتم بالمعنى وتعتمد على أساس تعدد وظائف اللغة أي أنّ مستعمل اللغة يجد أمامه وسائلًا تعبيرية تساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره. هذه الدراسة، تختار وتعالج سورة "المزمل" من ناحية اللسانيات الوظيفية مستخدمة نظرية هاليدي لتحليل الآيات لما تملكه هذه السورة من حجاجي وظّف لدعم عملية التواصل والتبليغ التي نزلت السورة من أجلها فمعظم آياتها يدور حول التوحيد والمعاد وسياقها واحد مما يدلّ على أنّها جملة واحدة.

### ١.١ أهداف البحث و أغراضه

١. التعرف على المعاني التجريبية والتبادلية والنصية في سورة المزمل. ٢. تحديد العناصر الغالبة اللسانية في هذه السورة. ٣. الحصول على العلاقة بين مضمون الآيات مع العناصر الغالبة اللسانية.

### ٢.١ أسئلة البحث

١. ما هي العناصر الغالبة في هذه السورة؟ ٢. بأي سبب هذه العناصر اللسانية غالبية؟  
٣. ما هي العلاقة بين هذه العناصر الغالبة؟

### ٣.١ فرضيات البحث

١. تحتلّ العمليات المادية مكانا واسعا في هذه السورة المكبية

٢٢٤ آفاق الحضارة الإسلامية، السنة ٢٢، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٠ هـ.ق

٢. تشغل القطبية الموجبة والصيغة الإخبارية حيزا واسعا في كل آيات السورة

٣. الانسجام النحوي يلعب دورا بارزا في اتحاد الآيات

#### ٤.١ خلفية البحث

بعد البحث الكثير، وجدنا بحوثا تنطرق إلى دراسة هذه النظرية كلها أو جزء منها وهنا نأتي بنماذجها منها: دراسة مهاجر ونبوي (١٣٩٣ش) المعنونة بـ "به سوى زبانشناسى شعر"، تشرح نظرية هاليدي وتطبقها على الأشعار الفارسية لاسيما أشعار "نيماء" وتستنتج أنّ العناصر الشعرية ليست بيانية فقط بل خطائية وسياقية. وكتاب "علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي" لأحمد نخلة (٢٠٠١م)، يتحدث عن نشأة النظرية وتطوراتها ومكانتها بين النظريات اللغوية المعاصرة وأيضا مقالة أحمد زاده (١٣٨٧ش)، تحت عنوان "تفسير زبانشناختي سوره العصر"، تستخدم نظرية هاليدي كاملة وتستنتج أنّ السياق الثقافي و سياق الحال كليهما مؤثران في بنية السورة. ومقالة إحصائية لهوشنك باتماني (١٣٩٢ش) تحت عنوان "تحليل سوره ياسين بر اساس نظريه سيستمي - نقشى هاليدي" تصل إلى أنّ السورة حافلة بالعملية الكلامية وبالصيغة الإخبارية وبالمبتدأ غير الموسوم. أما دراسة نبي فر (١٣٩٣ش) المعنونة بـ "مطالعه پنج سوره از جزء بيست ونهم قرآن كريم بر پایه دستور نظام مند هاليدي" تبين أنّ الله يستفيد من العمليات المادية لتفهم كلامه ودراسة عرب زوزنى (١٣٩٣ش) تحت عنوان "بررسی ساختار وجهی خطبه جهاد نهم البلاغه بر اساس فرانقش بينافردی" تشرح لنا أنّ قطبية الجمل موجبة والصيغة الإخبارية تحتلّ مكانا واسعا في هذه الخطبة ودراسة صادقي (١٣٩٤ش)، المعنونة بـ "تفسير ساختاری سوره الكوثر بر پایه نظريه زبان شناسی نظام مند هاليدي" تبين أنّ سورة "العصر" حافلة بالعمليات المادية وبالصيغة الإخبارية. وفي رسالة "تحليل لساني لعشرين سورة من الجزء التاسع والعشرين والجزء الثلاثين من القرآن الكريم بالاتجاه الوظيفي" الجامعية لمريم عزيزخاني (٢٠١٩م)، بالتركيز على الوظيفة التجريبية تبين أنّ "العمليات المادية" أكثر استخداما في كل السور وأكثرها تتفق مع محتوى السور؛ لأنّ السور التي اخترنا في هذه الرسالة أكثرها نزلت في مكة وتمحور حول التوحيد وتحدث عن الفضاء المضطرب قبل

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هاليدي ٢٢٥

يوم القيامة، وسياق موقفها يقتضي توظيف أفعال تدلّ على الحدث وتسهّل تجسم الحوادث. بعد دراسة الوظيفة التبادلية اكتشف أنّ "القطبية" الموجبة مسيطرة على كل السور والآيات حافلة بالصيغة الإخبارية للإخبار عن قطعية وقوع الحوادث. بعد تحليل الوظيفة النصية اتضح أنّ "المبتدأ المركب" مكانا واسعا في كل السور والمعلومات القديمة تشغل أكثر مواضع المبتدأ في كل السور. مع دراسة انسجام الآيات، تبين أنّ دور "الانسجام النحوي" في انسجام السور، أشدّ بروزا من دور "الانسجام اللغوي". رسالة معنونة بـ "كاربرد عوامل الانسجام متني في خطبهاى نهج البلاغة بر اساس الكوى نقشگرای هالیدی" لعليرضا نظری (١٣٨٩). بعد دراسة الخطب الكاتب يستنتج أنّ أداة الوصل الإضائي وعنصر الإحالة والضمائر والموازات تعتبر عناصر أصلية في تحقق الانسجام النصي لخطب نهج البلاغة. في رسالة "السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام" لأحمد حسين حياي (٢٠١١) تبينت للباحث هذه النتيجة: إنّ وسائل السبك بنوعها النحوي والمعجمي أدت إلى وظيفة دلالية في سورة الأنعام وثمرت في التأكيد على الموضوع الأساسي الذي نزلت من أجله السورة وهو موضوع الألوهية والتوحيد وحجاج الأنبياء والمؤمنين للمشركين والكافرين. في مقالة تحت عنوان "التماسك النصي في سورة النبأ لأمين لقمان الحبار (٢٠٠٧)" يتجلى التماسك النصي في ثلاثة محاور: ١. محور التسمية ٢. محور الثيمات ومحور الثنائيات المتقابلة. مقالة تحت عنوان "بررسی انسجام ویوستگی در سوره صف با رویکرد زیانسناسی نقشگرای طاهره ایشانی ومعصومة نعمتی (١٣٩٢) بواسطة منهجية علمية تستنتج أن للسورة انسجاما كبيرا على الرغم من تنوع المضمون. وأيضا مقالة معصومه قزويني تحت عنوان "نقدی بر ترجمه سوره بینه از طاهره صفار زاده بر اساس الكوى انسجام" (١٣٩٢ش) مع دراسة وسائل الانسجام تستنتج أنّ المترجمة ناجحة في انتقال المفاهيم. برأي هاليدي اللغة متشكلة من ثلاثة أنظمة (معنایی، وصوري، وسياقي) هناك علاقات وطيدة بين هذه الأنظمة، بحيث أنّ النظام الصوري موضع لبروز النظام المعنوي والنظام السياقي موضع لتحقيق النظام المعنوي (معنى كل نصي تحقيق من خلال السياق). ليست اللغة مجموعة من التراكيب بل مجموعة من الوظائف التي من خلالها تتحقق المعاني الثلاثة التي في مواصلة دراستنا سنتحدث عنها قريبا.

## ٢. نظام اللغة المعنوي

اللغة مجموعة من التراكيب التي تتجاوز إلى أداء الوظائف في سياقات متباينة حتى تصل من خلال الوظائف إلى المعاني التي «في بدايتها(من جانب هايلدي ١٩٦٨) كانت تنقسم إلى أربعة أقسام: التجريبي، والمنطقي، والخطابي والتبادلي ثم أعاد النظر فيها سنة ١٩٧٠ فضم المكونين التجريبي والمنطقي تحت مصطلح جامع وهو الوظيفة الفكرية وأعاد تسمية الوظيفة الخطابية ليصبح الوظيفة النصية وأبقى الوظيفة التبادلية على نفس المعنى» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م: ١٣٧). وأما تعريف المعاني الثلاثة:

١.٢ في الوظيفة التجريبية «اللغة وسيلة لتبيين أفعالنا وأفكارنا عن العالم الخارجي والعالم الداخلي ولتمثيل هذه الوظيفة من اللغة، نستخدم بُنية "التعددية". هذه البنية تتجلى في "العمليات" (Process) وبواسطة "مشاركي العملية" (Participants of process) و"العناصر الظرفية" (Circumstantial elements)، تحقق الوظيفة التجريبية» (نفس المصدر: ١٦٩). بما أنّ العمليات تلعب دورا هاما في الوظيفة التجريبية، فهنا نتحدث عن العمليات - ولو مختصرا - ثم نشير إلى مشاركيها وبعدهما، ننظر إلى أنواع العناصر الظرفية نظرة عابرة.

والعمليات «تدلّ على الحدث، والشعور، والعلاقة، والتعامل، والكلام، والوجود وتنقسم إلى نوعين: النوع الأصلي يشتمل على العمليات المادية، والذهنية، والعلائقية والنوع الفرعي يشتمل على العمليات السلوكية، والكلامية، والوجودية. ١. العملية المادية (Material process): في هذه العملية "العامل" (شخص أو شيء) مشارك فعال ويقوم بعمل كالشراء والبيع وغيرهما أويقع حدث مثل انكسر، احترق... وهناك عنصر آخر يلعب دورا جزئيا في هذه العملية ويتأثر بها وهو عنصر "الهدف" (Goal)؛ لأنه عبارة عن نتيجة العملية أو أثر العملية التي قام بها العامل» (نفس المصدر: ١٧٩). ٢. العملية الذهنية (processMental): «هذه العملية تدلّ على الشعور، والأفكار، والإدراك ومن نماذجها أفعال تدلّ على الحبّ، والانزجار والإدراك... هذه العملية متكونة من "المشعر" (Senser) و"الظاهرة" (phenomenon)» (نفس المصدر: ١٩٧). العملية العلائقية (Relational process): «هذه العملية تدلّ على العلاقة بين المفهومين والقضية الأصلية هي بيان الحالة وملكية الشيء. إنّ العمليات العلائقية تنقسم إلى قسمين

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٢٧

أصليين: القسم الأول "يصف" موجودا. في هذه الحالة (الحالة الوصفية (الإسنادية)) تُعزوخصلة أوصفة إلى الموجود وتبين العلاقة بين ظاهرة وصفة. هذه العمليات مشتمل على مشاركي "حامل" و"خصلة". "الحامل" هوية في الخارج و"الخصلة" صفتها. القسم الثاني "يعرف" هوية. وفي هذه الحالة تعزو هوية إلى الموجود أي عنصر يُعرف هوية أخرى. هناك علاقة مماثلة بين الطرفين وظاهرة (مُعرف) (Identifer) تعرف ظاهرة أخرى (معرف) (Identified) وفي هذا القسم الأفعال الربطية تدلّ على معنى التساوي» (نفس المصدر: ٢١١-٢١٠). ٤. العملية السلوكية (Behavioral process): «هذه العملية تشير إلى سلوكيات الإنسان النفسية، والبيولوجية، والفيزيولوجية كالضحك والبكاء وغيرهما. هذه العملية متكونة من مشاركي ذكي يسمّى "السالك" (Behaver) وأحيانا تتحلّى هذه العملية بالعناصر الظرفية. ٥. العملية الكلامية (Verbal process) في هذه العملية نلاحظ ظاهرة "الكلام" وهي تشتمل على القائل، والمقول (Verbiage) والمتلقي. ٦. العملية الوجودية (Existential process) هذه العملية تتحدث عن وجود ظاهرة أوعدمها» (نفس المصدر: ٢٤٨-٢٥٧). و«في اللغة العربية هذه العملية تُبين بواسطة أفعال ك"يوجد" و"يوجد ك" هناك، ثمة" بينما في الإنجليزية كلمة "there" تتولّى تبين هذه العملية» (prof، ٢٠٤:٢٠١٦). ولمشاركي العمليات دور هام في وقوع؛ لأنهم يستطيعون أن يكونوا عاملي العملية أوأن يكونوا معمولي العملية أو يتمتعوا بالعمليات. في قسم العمليات، تحدثنا عن مشاركي كل عملية. و«العناصر الظرفية عناصر تتحدث عن الزمان والمكان... وتنقسم إلى تسعة أقسام: "المدى"، "الظرفي"، (المكان والزمان) "الحالة"، "السبب"، "الاحتمال"، "المصاحبة" (Accompaniment) أو المعية، "الدور" (Role) "الموضوع"، "رؤية النظر"» (Halliday & Matthiessen، ٢٠٠٤ م: ٢٧٦-٢٦٢).

٢.٢ الوظيفة التبادلية تدلّ على التبادل، وإنما «إذا استخدمنا اللغة والجمل لتحدث مع الآخر يفسنخلق الوظيفة التبادلية فينبغي أن نعتبر "الجملة كالتبادل"؛ لأنها تتحقق عن تبادل القائل مع المخاطب. في هذا التبادل للقائل والمخاطب كلاهما يُعتبران كركنين أساسيين في العلاقات التبادلية ويلعبان دورا حاسما في التبادل، ففي أمر التبادلي استفاد من الآليات الأربع وهي "الاقتراح"، "الخبر"، "الأمر" و"السؤال"» (نفس المصدر: ١١٠-١٠٦). إنّ البنية التبادلية

«تتكون من البنيتين: الأولى: بنية الصيغة (themoodStructureof) الثانية: بنية "الباقى" (Residue). إنّ بنية "الصيغة" متكونة من "الفاعل" و "العنصر المحدود" (FiniteElement) الفاعل "فريق اسمي أو ضمير شخصي يتطابق مع الفعل شخصاً وعدداً و "العنصر المحدود" عنصر يخرج الجملة عن الحالة الانتزاعية ويبين الأدوار الثلاثة وهي "الوقتيّة" (Temporality)، "القطبية" (Polarity) "الصيغة" (Modality) «(نفس المصدر: ١١٦-١١١). إنّ الوقتيّة «تحدث عن زمن الحدث والقطبية تدلّ على التباين بين المثبت والمنفي. وأما الصيغة: تدلّ على الدرجات الوسطى بين yes(المثبت) وNo(المنفى) وتحدث عن عدم الوضوح والاطمئنان والإلزام والرغبة» (نفس المصدر: ١٤٧-١٤٣). هاليدى يقسّم «الصيغة إلى "المعرفيّة" (Epistemic) و"الإلزامية" (Deontic)» (نفس المصدر: ٦١٨) في الصيغة المعرفيّة القائل يبيّن الإمكان والاحتمال وقطعية محتوى الجملة، فإنّ مفاهيم الاحتمال والتناوب والرغبة، تُجعل في الصيغة المعرفيّة. وفي الصيغة الإلزامية القائل يريد أن يلزم نفسه أو مخاطبه على أمر، فمفهوم الإلزام يُجعل في الصيغة الإلزامية. فى اللغة العربية فحروف "ليت، وقد، ولعل وغيرها" وقيود "دائماً، وحتماً وغيرها" والأعمال (الأمر والخبر والاستفهام والالتزام) الكلامية تقدر على استعراض مفهوم الصيغة. فى اللغة العربية لتبيين الصيغة، «تستخدم الصيغ الإخبارية، الأمرية، الاستفهامية، الالتزامية والتأكيدية» (الريحاني، ١٩٩٨: ٢٩١) الصيغ الإخبارية والاستفهامية والالتزامية قادرة على نقل مفهوم التناوب والاحتمال والرغبة وتُجعل في قسم الصيغة المعرفيّة. الصيغة الأمرية والتأكيدية قادرتان على نقل مفهوم الإلزام وتُجعلان في قسم الصيغة الإلزامية. أما «عناصر أخرى؛ مثل "محمول" (Predicator) و"تكملة" (complement) (تُعرف مع الفريق الاسمي غالباً) و"ملحق" (Adjunct) (يُعرف بواسطة الفريق القيدي أو حرف الجرّ ويمكن أن يكون أداة الربط وغيرها) فليس لها دور في تشكيل الصيغة وتطلق عليها كلمة "الباقى" (Residue)» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م: ١٢٣-١٢١).

٣.٢ في الوظيفة النصية بواسطة اللغة، ترتب ونعزّز كلامنا ونحاول أن نلحقه بالسياقات الموجودة. وإذا حاولت اللغة أن تحدث العلاقة بين نفسها وسياقها فتخلق نصاً منسجماً؛



تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٢٩

لأنّ ما ينقل المعنى هو النص. «الوظيفة النصية تتمثل في العناصر البنيوية وهي البنية الأولى بنية المبتدأ يسمونه "موضوعاً" أيضاً والخبر، والثانية "البنية المعلوماتية" وأيضاً تتمثل في العنصر غير البنيوي وهو "الانسجام"» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م:٩٣).

### ١.٣.٢ البنية المبتدئية

في البنية المبتدئية «يتدئ الكلام بالمبتدأ ويُجعل الكاتب في مركز الرسالة» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م:٩٣). هالديتأثر باللغة الإنجليزية؛ لذلك يذهب إلى أنّ كل عنصر استقرّ في بداية الكلام فهو مبتدأ. نحن نحدّد المبتدأ والخبر في دراسة الآيات على هذا الأساس: في الجملة الاسمية: كل ما كان مبتدأ في أصله، مبتدأ وكل ما كان خبراً في أصله، خبر وفي الجملة الفعلية: مبتدأ يشتمل على الفاعل والنائب الفاعل وأسماء الأفعال الناقصة والمقاربة والفعل في كل حال خبر. على رأي هالدي، «المبتدأ من حيث التركيب ينقسم إلى البسيط (Simpel) والمركب (Multiple). ١. المبتدأ البسيط (المبتدأ التجريبي) مبتدأ يتدئ بالعناصر التجريبية فكل واحد من العملية ومشاركتها والعنصر الظرفي؛ مثل "ذهب، الأصدقاء، اليوم"، يستطيعون أن يحتلوا مواضع المبتدأ. ٢. وأما المبتدأ المركب فيتحقق من تركيب المبتدأ التجريبي - «الذي نعتبره جزءاً أساسياً في المبتدأ المركب» (Kang، ٢٠١٦: ١٠٥٤) - مع المبتدأ النصي والمبتدأ التبادلي» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م: ٨١-٦٨). المبتدأ من حيث النظم اللغوي ينقسم إلى المبتدأ الموسوم (Marked) (مبتدأ يتدئ بالفعل) والمبتدأ غير الموسوم (Unmarked) (مبتدأ لا يتدئ بالفعل بل يتدئ بالفاعل)» (Halliday&Matthiessen، ٢٠٠٤م: ٨١-٦٨). فاللغة العربية خلاف اللغة الإنجليزية- التي نظامها اللغوي "svo"-، نظامها اللغوي الأصلية "vso" والنمط الاسمي (المبتدأ والخبر) الذي يمثّل "الجملة الاسمية"، يجعل في المرتبة الثانية استخداماً في النصوص العربية. فخرج عن هذه الأساليب يجعل المبتدأ موسوماً والالتزام بهذه الأساليب يجعل المبتدأ غير الموسوم. والمبتدأ الموسوم أو غير الموسوم يعالج على أساس البنية التقديمية والتأخرية.

### ٢.٣.٢ البنية المعلوماتية

وأما البنية المعلوماتية «تشكل من "المعلوم القديم" و"المعلوم الجديد" وعلى خلاف البنية المبتدئية، فإنَّ المخاطب يُجَعَل في مركز الكلام؛ لأنَّ نفس المخاطب هو الذي يعيّن أيا من المعلومات تكون عنده قديمة أو أيا منها تكون جديدة. إذا كان المبتدأ معلوما قديما والخبر معلوما جديدا فالجملة غير موسومة وإذا وقع عكس هذه القضية، فالجملة موسومة. من العوامل التي تؤدي إلى "وسم" (Markedness) الجملة، يمكننا أن نشير إلى "عملية الموضوعية" (Topicalization) التي تنقل عبارة من الجملة إلى بدايتها وتعطي المعلومات الجديدة إلى السامع» (مهاجر ونبوي، ١٣٩٣: ٤١-٥٦؛ Halliday & Matthiessen: ٢٠٠٤م: ٨٧-٩٣). في اللغة العربية بعض الأحياء تتغير موضع لغات الجمل (التقديم والتأخير)، يساعدنا على تحديد المعلوم الجديد والقديم، بحيث أن تقديم ما حقه تأخير، دالّ على حدثه وتأخير ما حقه تقديم، دالّ على معرفته وعدم حدثه. إضافة إلى ذلك، مؤشرات مثل "اسماء المعرفة والنكرة" (معرفة: معلوم جديد، نكرة: معلوم قديم)، و مرجع الضمير (مرجع الضمير: المعلوم القديم، والضمير: المعلوم الجديد)، و التكرار (ذكر الكلمة الأولى: المعلوم الجديد، وتكرار الكلمة الأولى: المعلوم القديم) و الأفعال الماضية (المعلوم القديم)... "، تساعدنا على تحديد نوع المعلومات.

### ٣.٣.٢ الانسجام

إنّ إضافة إلى دور العناصر البنيوية في إنشاء الوظيفة النصية، عنصر غير البنيوي أي "الانسجام" مؤثر في خلق الوظيفة النصية. إنَّ هالدي وحسن، «في سنة ١٩٨٥ قسّم الانسجام إلى النحوي (grammatical) واللغوي (lexical) والربطي (conjunctive). "الانسجام النحوي يشتمل على "الإحالة" (Refrence)، "الاستبدال" (Substitution)، "الحذف" (Ellips)، والانسجام اللغوي يشتمل على " التكرار"، "الترادف"، "التضاد"، "العلاقة الجزئية والكل" (Meronymy)، "التساوي" (Equivalence)، "التشابه" (Semblance)، "التسمية" (Naming)» (Haliday & Hasan، ١٩٨٩: ٥٢-٤٩). الانسجام الربطي يشتمل على الربط الإضافي (Extrarelationship)، والربط العكسي (contrastrelationship)، والربط

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٣١

السببي (Causalrelationship) والربط الزمني (Tempoealrelationship) هنا ينبغي أن نذكر أنّ سبب اختيار مصطلح "الانسجام" من بين المصطلحات الأخرى كالتماسك والاتساق وغيرهما، يعود إلى شيوع هذا المصطلح بين الباحثين ودلالته الواضحة على المفهوم المراد في لسانيات النص. في هذه المقالة من بين العناصر الانسجامية المذكورة لانعاج عناصر مثل "العلاقة الجزء والكل، التساوي، التشابه، التسمية".

### ٣. تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل

سورة "المزمل" طويلة؛ لذلك يمكن ذكر تحليل نظام اللغة المعنوي لكل آيات السورة بالتالي نذكر نماذج منها في الوظائف الثلاث (الوظيفة التجريبية والتبادلية والنصية).

#### ١.٣ الوظيفة التجريبية في سورة المزمل

<p>(يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) (١) العملية ونوعها: أنادي: <u>كلامي</u> / مشارو العملية: القائل: أنا (جبرئيل)، المقول: ---، المتلقي: ك (المُزَّمِّلُ) / العناصر الظرفية ونوعها: ---</p>
<p>(قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا) (٢) العملية ونوعها: قُم: مادي / مشارو العملية: العامل: أنت (النبي)، الهدف: قَلِيلًا / العناصر الظرفية ونوعها: الليل: زمني</p>
<p>(إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) (٧) العملية ونوعها: محذوف: <u>العلائقي</u> (إسنادي) / مشارو العملية: الحامل: لك، الخصلة: سَبْحًا طَوِيلًا / العناصر الظرفية ونوعها: فِي النَّهَارِ: زمني</p>
<p>(وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ) (١٠) العملية ونوعها: ١. اصْبِرْ: <u>سلوكي</u> / مشارو العملية: السالك: (أنت) النبي، العناصر الظرفية: عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ</p>
<p>(إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا) (١٢) العملية ونوعها: <u>الوجودي</u> / مشارو العملية: الموجود: أَنْكَالًا وَحَجِيمًا، العناصر الظرفية: لدينا</p>
<p>(... فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) (١٩) العملية ونوعها: شاء: <u>ذهني</u> / مشارو العملية: المشعر: هو، ظاهرة: ---</p>
<p>العمليات: المادية: ٣٠ مرة / العلائقية: ١٢ مرة / الذهنية: ٧ مرات / الكلامية: ٣ مرات / السلوكية: مرتين / الوجودية: مرتين</p>

استنادا إلى ما تقدم، يمكن أن نستنتج ما يأتي: ١. العمليات المادية أكثر ورودا في سورة "المزمل". العلاقة بين العمليات المادية والحقائق موجودة، بعبارة أخرى هذه العمليات تمثل الحوادث الحقيقية لسانيا وأكثر إفادة وتأثيرا في إدراك حوادث السورة. ٢. في سورة "المزمل"، العمليات العلائقية متوزعة في أنحاء السورة وتحتل المرتبة الثانية عدديا بين سائر العمليات وتخلق العلاقة بين المشاركين عن طريق الوصف والتعريف. على سبيل المثال في الآية السادسة، هذه العمليات تقوم بوصف القيام بالليل مبينة أنه أكثر تأثيرا في النفوس وموافقة للقلب واللسان أكمل فيه وفي الآية السابعة، العمليات تقوم بوصف النهار وتشبيهه بالسبح؛ لأن الإنسان في اليوم بسبب اشتغاله بالأمر المختلفة، يتحرك كالسباح الذي في الماء يسبح ويحرك يديه ورجليه. وهنا رسول الله بسبب اشتغاله بأمور النبوة في اليوم، من الأفضل أن يناجي الله ليلا. وفي الآية الرابعة عشرة تصف العمليات العلائقية خصلة الجبال، بحيث أنّ حجارة الجبال من شدة الزلزلة تصير دُقاقا. في الآية الثامنة عشرة تصف السماء؛ أي أنّها رغم عظمها وسماها تنفطر ويحدث التشقق فيها قبل يوم القيامة. في الآية العشرين، في مواصلة التقليل من العبادة، يستفاد من العمليات العلائقية لتبيين خصلة الإسلام وهي السهولة في الأمور ومراعاة أحوال المسلمين بسبب ظروف طرأت عليهم. ٣. الله بواسطة العمليات الذهنية مثل "يعلم، علم" الواردة في الآية العشرين، يخبر عن اطلاعه على قيام النبي وجماعة من أصحابه للصلاة في الليل وعلى تمجدهم بالليل تقربا إلى الله وأيضا يشعر بعدم تمكنهم من تقدير الليل والنهار؛ لأنه مختص بنفسه فقط وينبئ عن علمه بأن «بعضهم مرضى ضعاف، لا يستطيعون قيام الليل، وآخرون منهم مسافرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله بالتجارة والسعى على تحصيل الرزق من طريق الحلال، وآخرون يقاتلون في سبيل الله، وهؤلاء لا يستطيعون قيام الليل» (حجازي، ١٤١٣، ج ٣: ٧٧٢) فهذه العمليات (يعلم، علم)، تلعب دورا في تخفيف الأحكام وتيسيرها عليهم وأما المشعر في عمليات "كفرتهم، يبتغون، شاء، تجدوه" الذهنية فعباد الله هم الذين بعضهم إذا خرجوا عن طريق الحق (كفرتهم) يتبعون طريقة الباطل ويجحدون يوم القيامة فيدخلون في جهنم في يوم يطول حتى يشيب نواصي الأطفال وبعضهم يسافرون للتجارة وهم يطلبون الرزق من فضله (يبتغون) وبعضهم يشتغلون بطاعة الله ويريدون سبيل التقرب إلى الله (شاء) ويرون ثمرة أعمالهم (تجدوه). على أية حال، العمليات الذهنية في هذه السورة، تدور حول علم

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٣٣

الله بأحوال عباده وحول رغبات الناس القلبية واختيار طريق الخير أو الشر. ٤. بواسطة العمليات الكلامية، يتحدث الله مع نبيه وبواسطة العمليات السلوكية، يريد من نبيه أن يصبر أمام عدواة الكافرين ومهلهم؛ لأن أوائل البعثة، الكفار كانوا لا يتقبلون رسالة النبي بسهولة وكانوا يحاولون أن يؤذوه بأقوالهم وأعمالهم. ٥. الله تعالى بواسطة العمليات الوجودية يتحدث عن وجود مجازة الأعداء الذين لا يريدون أن يتبعوا الإسلام بعد تمهيلهم. في الواقع الله يُرينا أنّ عذابهم سهل له. ٦. في الآيات الأولى رسول الله مشارك أصلي للعمليات وفي منتصف السورة، المشركون مشاركو العمليات وفي نهاية السورة، النبي وطائفة من الذين معه، مشاركو العمليات. ٧. العناصر الظرفية من نوع المكان (عند الله، في سبيل الله، في الأرض، إلى ربه، إليكم، إلى فرعون) والزمان (الليل، في النهار، يوم، أدنى) والحالة (تزيلاً، ثقياً، تزيلاً، هجرًا جميلاً، مهياً، كيف، به، قرصاً حسناً) وردت في هذه السورة لانحصار مكان وزمان العمليات وتبيين حالات الأفعال الدقيقة الجزئية والتأكيد عليها.

### ٢.٣ الوظيفة التبادلية في سورة المزمل

<p>(قُم اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا) (٢) الصيغة: الفاعل: أنت، العنصر المحدود: مثبت، أمرى، الصيغة: تكليفية/  <b>الباقى:</b> المحمول: قم، التكملة: قَلِيلًا، الملحق: ---</p>
<p>(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلاً) (١٤) الصيغة: ١. الفاعل: الأرض والجبال،  العنصر المحدود: مستقبل، مثبت، إخبارى، الصيغة: معرفتية: ٢. الفاعل: الجبال، العنصر المحدود:  مستقبل، مثبت، إخبارى، الصيغة: معرفتية/ الباقى: ١. المحمول: ترجف، التكملة: --- الملحق:  يوم ٢. المحمول: كانت، التكملة: --- الملحق: ---</p>
<p>(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) (١٧) الصيغة: ١. الفاعل: واو، العنصر المحدود:  مستقبل، مثبت، إستفهامى، الصيغة: معرفتية: ٢. الفاعل: تم، العنصر المحدود: مضارع، مثبت،  التزامى، الصيغة: معرفتية: ٣. الفاعل: هو، العنصر المحدود: مستقبل، مثبت، إخبارى، الصيغة:  معرفتية/ الباقى: ١. المحمول: تتقون، التكملة: يوم، الملحق: فكيف ٢. المحمول: كفرتم، التكملة:  الملحق: إن ٣. المحمول: يجعل، التكملة: الولدان، الملحق: --</p>

الفاعل: أنا: مرة/أنت: ١٢ مرة/هي: مرة/ هو: ١٩ مرة/او(المشركون) مرتين/تم(مشركون) مرة/ نا(الله) ٣ مرات / او(النبي والمشركون): ١٢ مرة/الفاعل الصريح: ٣ مرات / الصيغة الإخبارية: ٣١ مرة /الصيغة الأمرية: ١٧ مرة /الصيغة الالتزامية: ٧ مرة /الصيغة الاستفهامية: مرة/الصيغة المعرفية: ٣٩ مرة /الصيغة التكليفية: ١٧ مرة /الفعل المضارع: ٢٣ مرة/ الفعل الماضي: ٤ مرات/الفعل المستقبل: ١٢ مرة/فعل الأمر: ١٧ مرة / القطبية المثبتة: ٥٦ مرة / القطبية المنفية: مرة

على ضوء المعطيات الموجودة في الجدول المذكور يمكننا أن نقول: ١. الفاعل المستتر يحتل المرتبة الأولى شيوعاً بين أنواع الفاعل والفاعل البارز يحتل المرتبة الثانية عددياً في السورة والفاعل الصريح قد ورد قليلاً. ٢. في هذه السورة، نلاحظ كثرة الصيغ الإخبارية؛ لأن الله متأكد من نزول القول الثقيل (القرآن) على النبي (في الآية الخامسة) وأيضاً متأكد من أمور كفضيلة القيام بالليل (في الآية السادسة) وعلى اشتغال النبي بأمر إبلاغ في اليوم (الآية السابعة) وعلى زلزلة الأرض والجبال قبل يوم القيامة (في الآية الرابعة عشرة) ... وأيضاً تأكده واضح من توظيف أداة "إن" التي تتولّى تأكيد الحكم. ٣. إنّ المتكلم (الله) في الصيغ الإخبارية، لا يتوقع استجابة واضحة من السامع ولا يريد إلا تنبيه الناس على هذه الأحداث. في الواقع، المخاطب في الصيغ الإخبارية ليس قادراً على القيام بحدث أمام ما يسمع ولا يستطيع أن يحضر في التبادل فيتلقى المعلومات (الآيات) فقط دون أي تدخل. ومدى مشاركته في التبادل يتراجع إلى أدنى درجة ممكنة فالتبادل أحادي الجانب من أجل عدم حضور المخاطب ودوره المباشر. ٤. بتوظيف الصيغ الأمرية في بداية السورة، الله يدخل المخاطب (النبي) في التبادل مباشرة وفي نهاية السورة بواسطة هذه الصيغ، يدخل النبي والمؤمنين في التبادل فيتحقق التبادل الثنائي. ٥. إضافة إلى الصيغ الأمرية، في الآيتين الخامسة عشرة و السابعة عشرة بواسطة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، الله يخاطب المشركين ليوبخهم على عدم إيمانهم. في الواقع في الآية السابعة عشرة، الله لا يتوقع نوعاً من الاستجابة من جانب المخاطب وهدفه من هذه الصيغة الاستفهامية التي خرجت عن معنى الاستفهام هو توبيخهم والتأكيد على عجزهم. ٦. الصيغة في أكثر الآيات معرفية وصيغة الآيات التي كلف الله النبي والمؤمنين بأعمال كتلاوة القرآن وأداء الصلاة وإيتاء الزكاة... تكليفية. ٨. على أساس هذا الإحصاء، شغلنا الأفعال المضارعة حيزاً كبيراً في هذه

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٣٥

السورة؛ لأنها يتحدث عن الظروف الراهنة والمستمرة و«يستخدم الزمن المضارع لتبيين الحقائق الأبدية» (مؤذن، ١٣٧٧: ١٢٤). فالله بواسطة هذه الأفعال مثل "يَعْلَمُ، يُقَدِّرُ، عِلْمٌ"، يسلي قلب النبي الذي يعاني من أعمال الكافرين وأيضاً يتحدث عن الأمور التي مختصة بالزمن الراهن ويتحدث عن الأمور التي مستمرة كما نرى في آيات (٦، ٧، ١٩، ٢٠) الله بواسطة فعل "يكون" المحذوف، يبيّن استمرار غفران الله وفضيلة العبادة في الليل ووجود الوعد في آيات الله. قلة الأفعال الماضية الواردة في هذه السورة تثير انتباهنا بالقياس إلى سائر السور القرآنية ودلالة الماضي على الأفعال في الآيات (١٥، ١٦) لفظية ومعنوية؛ لأنها ما خرجت عن صيغة "فعل" وكلها وقعت في الزمن الماضي الذي انقضى كما نرى أنّ الله مع تذكر الأعمال الماضية كـ "فَعَصَى" (١٦)، يوصي النبي بالصبر؛ لأنّ فرعون ظلم ورأى نتيجة عمله فهؤلاء الكافرون الذين كانوا يعيشون في بداية الإسلام أيضاً يرون ثمرة أفعالهم في هذه الدنيا والحياة الآخوية لعلم الله على ما يفعلون وعدم غفلته عنهم. الأفعال المستقبلية في الآيات (٥ (سَنُلْقِي)، ١٢ (سيون محذوف)، ١٣ (سيون محذوف)، ١٤ (، ترجف، انت)، ١٧ (يَجْعَلُ)، ١٨ (كَانَ)، ٢٠ (تَجِدُوهُ)) تتحدث عن حوادث لا نجد لها إلا في الحياة الآخوية. دلالة كل هذه الأفعال على المستقبل تتضح بواسطة السياق إلا في الآية الخامسة التي دلالة الفعل فيها أصلية بسبب وجود "سين". هنا نذكر نماذج من دلالة السياق منها "في الآية الرابعة عشرة، والتي جيئت بفعل "كانت" إشارة إلى تحقق وقوعه حتى كأنه وقع في الماضي فاللفظ ماض ودلالته مستقبلية وأيضاً انفطار السماء وحلول الوعد الإلهي، ومشاهدة العذاب الإلهي، ورحف الأرض ورؤية ثمرة أعمال الخير... كلها نحصل على زمنها من خلال السياق.

٩. القطبية في كل الآيات إيجابية و«مبيّنة يقين المتكلم بكلامه» (Ayoola، ٢٠١٣: ١٦٨) إلا في فعل "لن تحصوه" الذي جاء في الآية العشرين. والله بواسطة قطبية هذا الفعل، ينفي تقدير الليل والنهار على يد المؤمنين؛ لأنه يعلم أنّ المؤمنين (طائفة من أصحابه) «لن يتمكنوا ضبط مقادير الليل والنهار ولا إحصاء الساعات، أو علم الله أنّهم لن يطيقوا قيام الليل أو الفرض الذي أوجبه عليهم، فعاد عليهم بالعفو والترخيص في ترك القيام إذ عجزوا» (زجيلي، ١٤١١، ج ٢٩: ٢٠٩).

### ٣.٣ الوظيفة النصية(بنية المبتدأ-الخبر) في سورة المزمل

(يا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ) (١) المبتدأ: "أنا" المستتر في أنادى، بسيط،الخبر: أنادى في التقدير
(واصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) (١٠) المبتدأ: ١. أنت المستتر في اصبر، بسيط، الخبر: اصبر ٢. المبتدأ: واو في يقولون، بسيط، الخبر: يُقُولُونَ/٣. المبتدأ: أنت المستتر في اهجر، بسيط، الخبر: اهجر
(إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) (١٢) المبتدأ: أنكالا، بسيط، الخبر: لَدَيْنَا
(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا) (١٤) المبتدأ: الأرض، بسيط، الخبر: تَرْجُفُ/٢. المبتدأ: الجبال، بسيط، الخبر: كانت
(فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا) (١٦) المبتدأ: فرعون، بسيط، الخبر: عصى./ ٢. المبتدأ: نا، بسيط،الخبر: أخذ
المبتدأ البسيط(التحريبي): ٤٠ مرة/المبتدأ المركب: ١٠ مرات(مشمتمل على المبتدأ التبادلي: ٦ مرات/ المبتدأ النصي: ٤ مرات)

من خلال الجدول، تبين لنا أنّ: ١. المبتدأ البسيط شغل حيزا واسعا في هذه السورة وكثرته تدلّ عليانص السهل للقرآن الذي زمن نزوله(العصر الجاهلي)ومستوى إدراك الناس يقتضى انبساطه مبتدأته. ٢. حروف ك "واو، فاء..." مستقرة في بداية الآيات وتشكّل المبتدأ النصي يساعد على خلق نصية النص وانسجامه؛ لأنها(حروف) تمدّ جسور الاتصال بين الآيات وتجعل النص كقطعة متماسكة منضودة في نظام متناسق فتخلق مجموعة منسجمة تستعرض وتمتدّ ظاهرة العقيدة في السورة بالتالي ليست الآيات مجموعة عشوائية من الجمل بل جدية بأن تُسمّى نصا؛ لأنّ المبتدأ النصي بواسطة الربط بين أجزاء الخطاب الواحد، يساهم في انسجام النص، بحيث أنّ النص يصير متلاحما إلى درجة يصعب معها تجزئته. ٣. إذا كان المبتدأ تبادليا صيغيا فيتحدد وجهة نظر قائل الكلام كما نرى أنّ بعض المبتدآت، مصحوبة بـ"أنّ" وتؤكد قول المتكلم وتخبر عن قطعته فأمر مثل "وجود الهدوء والسكينة في الليل (٦) وإرسال الأنبياء إلى الناس في بداية الخلق إلى نهايتها (١٥) كلها تخبر عن حتمية الوقوع؛ لما تلعبه هذه المبتدآت التبادلية من دورها الهامة في تبين قطعية قول المتكلم.



### ٤.٣ الوظيفة النصية (البنية المعلوماتية) في سورة المزمل

<p>(إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) (١٢) (وَوَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا) (١٣) المبتدأ: ١. إِنَّ لَدَيْنَا: معلوم قديم/ الخبر: نَكَالًا وَ... معلوم جديد/ الجملة: غير موسومة</p>
<p>(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا) (١٤) المبتدأ: ١. يَوْمَ: معلوم قديم ٢. كانت: معلوم جديد/ الخبر: ١. تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ: معلوم جديد/ ٢. الْجِبَالُ: معلوم قديم/ الجملة: ١. غير موسومة ٢. موسومة</p>
<p>(إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا) (١٥) المبتدأ: ١. إِنَّا: معلوم قديم ٢. كما أرسل: معلوم قديم/ الخبر: ١. أَرْسَلْنَا... معلوم جديد ٢. إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا: معلوم جديد/ الجملة: ١. غير موسومة ٢. غير موسومة</p>
<p>(فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيًّا) (١٦) المبتدأ: ١. فَعَصَى: معلوم قديم ٢. فَأَخَذَ: معلوم قديم/ الخبر: ١. فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ: معلوم جديد ٢. نَاهُ أَخَذًا وَبِيًّا: معلوم جديد/ الجملة: ١. غير موسومة ٢. غير موسومة</p>
<p>(السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا) (١٨) المبتدأ: ١. السَّمَاءُ: معلوم قديم ٢. كَانَ: معلوم جديد/ الخبر: ١. مُنْقَطِرٌ: معلوم جديد ٢. وَعْدُهُ مَفْعُولًا: معلوم قديم/ الجملة: ١. غير موسومة ٢. موسومة</p>
<p>المبتدأ: المعلوم القديم: ٢٠ مرة/المعلوم الجديد: ٥ مرات/الخبر: المعلوم الجديد: ٢٠ مرة/المعلوم القديم: ٥ مرات/ نوع الجملة: الجملة الموسومة: ٥ مرات/ الجملة غير الموسومة: ٢٠ مرة</p>

إذا أمعنا النظر في هذا الجدول نلاحظ أن: ١. المبتدأ في هذه السورة قديم ومعرفة عند المخاطب في عشرين موضعاً لكنه معلوم جديد للمخاطب في خمسة مواضع. ما أشرنا في الإطار النظري للبحث برأي هاليدي إذا ان المبتدأ معلوما قديماً (عند المخاطب) والخبر معلوماً جديداً (عنده) فجملتنا غير موسومة (في أصل المبتدأ يتطابق مع المعلوم القديم والخبر يتطابق مع المعلوم الجديد) ولو يخرق هذا النسق في بعض الأحيان؛ بحيث أن المعلوم الجديد يجلس في موضع المبتدأ والمعلوم القديم يشغل موضع الخبر فجملتنا يصير موسومة في هذه الحالة. وعلى أساس هذا الإحصاء فإن أكثر المعلومات الجديدة قد استقرت في مواضع الخبر والمعلومات القديمة قد احتلت مواضع المبتدأ. ٢. بما أن "الديننا" (١٢) معرفة فنعتبرها معلومة قديمة.

"فَعَصَى، فَأَخَذْنَاهُ" (١٦) نعتيهما معلومين قديمين؛ لأنَّ حكاية عصيان فرعون وعذابه بيد الله وقعت في الزمن السابق فهذان أمران، معلومان قديمان للنبي ومخاطبي السورة. "السماء" (١٨) معرفة فمعلوم قديم. "كانت" (١٤) خرج عن دلالته الأصلية على الماضي لدلالته على المستقبل فهوليس معلوما قديما على اعتبار بناء "فعل" فهو معلوم جديد على أساس دلالته على المستقبل. وكلمات "أنكالا وححيما وطعاما وعذابا" (١٣/١٢) خبر، وبما أنها نكرة فنسميها معلومة جديدة. في الآية الخامسة عشرة، بعثة النبي إلى مشركي مكة، أمر جديد بينما بعثة موسى (ع) إلى فرعون وقع في الزمن الماضي؛ فلذلك نعتبر "الإرسال" الأول معلوما جديدا و"الإرسال" الثاني معلوما قديما. انفطار السماء سيقع في القادم فـ"منفطر" (١٨) معلوم جديد. "وعده مفعولا" (١٨) معلوم قديم؛ لأنَّ تحقق وعود الله، أمر واضح لكل الأشخاص والله ما خلف في وعوده القبلية. ٣. كثرة المعلومات القديمة في مواضع المبتدأ تحدث انسجام النص عبر توظيف تعريف الأسماء وتكرار الكلمات والإحالة الداخلية من جهة ومن جهة أخرى، تتوزع الوحدة القائمة - وهي قدرة الله على عذاب الكافرين وانفطار السماء وتشققها... ووحدانيته وتسلطه على المغارب والمشارق وإحاطة علمه بأعمال عباده - من بداية السورة إلى نهايتها، لإبعاد الملل من قارئ النص؛ «لأنَّ كثرة المعلومات الجديدة تتعب المخاطب وتفضي إلى انطباعات غير صحيحة» (لطفي پور ساعدي، ١٣٧١: ٣٥). ويمكن أن لا يرغب المخاطب (المستمع) في مواصلة القراءة واستماع النص ويعرض عن استماعه.

### ٥.٣ الوظيفة النصية (الانسجام) في سورة المزمل

الانسجام النحوي			
١. الإحالة			
المحال إليه (العنصر الإشاري)	المحيل (العنصر الإحالي)	نوعها: داخلية (مقالية) قبلية أو بعدية/ أو خارجية (مقامية)	رقم الآية
رسول الله	أنت (انقُص)، أنت (قم) أنت (زد، رتل)، عليك،	إحالة خارجية	٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هاليدي ٢٣٩

٢٠، ١٠، ٩		عليك، لك، اذكر، تَبْتَئِلْ (أنت) اتَّخَذْ، (أنت) اصبر، اهجر، (أنت) ذر، مهَلْ، ربك، أنك، أنت (تقوم)، معك	
١١، ٥، ١ ١٥، ١٢ ٢٠، ١٨، ٢/١٦	١. إحالة خارجية ٢. إحالة داخلية قبلية	١. أنا، سئلقي، ي، إِنَّا، أَرْسَلْنَا، لَدَيْنَا، أَخَذْنَا/٢. وعده، (هو) يقدر، علم، تاب، علم،	الله
٢٠، ٩، ٨	إحالة داخلية قبلية	إليه، هو (محذوف)، هو، اتَّخَذَهُ، (هو) يعلم	ربك
١٧، ١٥، ١٠	إحالة خارجية	يقولون، واهجرهم، إليكم، عليكم تتقون، كفرتم	المشركون
١. ( المحال إلى رسول الله ١٧ مرة ) . ٢. ( المحال إلى الله ١٨ مرة ) . ٣. ( المحال إلى المشركين والمكذابين ٧ مرات )			
الحيل ١. الضمائر: ٧٣ مرة. ٢. اسم الإشارة مرة/٣. الموصول: مرة / إحالة داخلية قبلية: ٤٤ مرة/إحالة خارجية: ٣١ مرة			
٢. الحذف: حذف "هو، إِنَّ لَدَيْنَا، فكيف تتقون، يوم، عذاب".			
نوع الحذف	موضع الحذف ورقم الآية	الدليل (قرينة)	نوع الدليل داخلي أو خارجي
الاسم (المبتدأ)	( (هو) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... ) (٩)	(واذكر اسم ربك) (٨)	داخلي وما قبل المحذوف
الاسم والحرف	( ( إِنَّ لَدَيْنَا ) وَطَعَامًا دَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ) (١٣)	( إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ) (١٢)	داخلي وما قبل المحذوف
جملة	(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ) يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلَدَانَ شِيبًا ) (١٧)	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ	داخلي وما قبل المحذوف

خارجي	السياق	(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ بِیَوْمٍ... (١٧))	حرف
خارجي	السياق	(كَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ (عذاب) یَوْمٌ... (١٧))	اسم (مضاف)
٣. الاستبدال (أُورِدَ عَلَيْهِ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (٤) (إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأَوْلًا نُقِيلاً) (٥)			
الانسجام اللغوي			
١. التكرار: فيكون قوله أو انقص من نصف الليل قليلا تكرر لقوله إلا قليلا من نصف/تكرار الجبال، يعلم، علم، فاقروا ما تيسر من القرآن، فاقروا ما تيسر منه، استغفروا، غفورا، أَرْسَلْنَا رُسُلًا أَرْسَلْنَا رُسُلًا، "إِنَّ" و"إِنَّا". ٢. التضاد: انقص وزد، المشرق والمغرب، الليل والنهار. ٣. الترادف ---			
الانسجام الربطي (الوصلي)			
	رقم الآية	نوع الأدوات	
	٢٠/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٦/٣. ١	١. واو	١. الربط الإضافي:
	٢٠/٩. ٢	٢. فاء	
	٤/٣. ٣	٣. أو	
	١٥. ٤	٤. ما	
		----	٢. الربط العكسي:
	١٧/١٦	فاء	٣. الربط الزمني
	١٩/٩. ١	١. فاء، ٢. ما، ٣. إن. ٤. ف+من	٤. الربط السببي
	٢٠. ٢		
	١٧. ٣		
	١٩. ٤		

عدد تواتر الانسجام في سورة المزمل

الربطي	اللغوي	النحوي
الإضافي: ١٦ مرة	التكرار: ٨ مرات	الاحالة: ٧٥ مرة
العكسي: ---	التضاد: ٣ مرات	الحذف: ٥ مرات
الزمني: مرتين/السببي: ٥ مرات	الترادف: ---	الاستبدال: مرتين
المجموع: ٢٣ مرة	المجموع: ١١ مرة	المجموع: ٨٢ مرة

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالدي ٢٤١

مجموع لها: ١١٦ مرة		
١٩/٨٢	٩/٤٨	٧٠/٦٨

بعد دراسة الانسجام نلاحظ أن: ١. الإحالة المقالية (داخلية) القبلية تحتل المرتبة الأولى شيوعاً بين العناصر الإحالية والإحالة المقامية (الخارجية) تجعل في المرتبة الثانية شيوعاً ٢. هناك نوع من الانسجام والاتساق بين أجزاء هذه السورة؛ لأن أكثر الإحالات الموجودة، إحالة داخلية قبلية، والمتلقي لفهم المحال إليه يحيل إلى القبل ٣. العنصر الأول الذي تحيل الضمائر إليه هو "الله" الذي ورد مستتراً في الآية الأولى وأكثر الإحالات تعود إليه فتتشكل السُّلمية الإحالية في السورة ومع حضوره الواسع من بداية السورة إلى نهايتها، يمدّ قضية العبودية وقدرته في كل السورة. العنصر الثاني الذي تحيل الإحالات إليه، هو "رسول الله"؛ وإن لم يذكر اسمه صريحاً. والله في الوحدة الأولى من السورة يخاطب النبي ويتحدث عن القيام بالليل والعبادة وفي نهاية السورة يخاطب النبي والمؤمنين أيضاً ويوصيهم بالصلاة والزكاة... ٤. والعنصر الثالث هو لفظ "المشركين" الذي يحيل الإحالات إليه لطبيعة نص السور المكية. ٥. "ضمير الإشارة (هذه) في الآية التاسعة عشرة يُستخدم للربط بين هذه الآية والآيات السابقة (١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، ف«تربط» هذه الآيات الأربع كلها؛ لأنها تذكّرة لمن شاء العودة إلى الله وتخلق تماسكاً دلاليّاً رائعاً بين الآيات الخمس» (الفقي، ١٤٢١، ج ١: ٢٢٦). ٦. في الآيتين الثالثة عشرة والسابعة عشرة، دليل المحذوف الذي من جنس لفظ المحذوف، يكمن قبل المحذوف ويتمسك به القارئ ملء الفراغ الذي خلقه الحذف ويربط اللاحق بالسابق ويسهم في خلق الانسجام بين الجملتين. في الآية السابعة عشرة، قد حذف حرف "باء" والمضارع، والسياق يرشدنا إلى المحذوف. الحذف هنا لا يتجاوز عن حدود الجملة ولا يؤدي وظيفة الانسجام النصي؛ لأنه لا يربط بين وحدات النص ٧. في الآية الخامسة، الاستبدال اسمي، بحيث أن "قولا ثقيلًا" يجعل في مكان "القرآن" الذي قد وقع في الآية الرابعة فيتحقق الانسجام بين الجملتين الرابعة والخامسة؛ لأنّ الله في الآية الرابعة، يسأل من نبيه أن يرثل القرآن بالدقة؛ وفي الآية الخامسة، يكرّر هذا المضمون ويتحدث عن عظمة المنزل؛ لذلك

يستفيد من الاستعارة و«يستعار ثقل القول لاشتماله على معان وافرة يحتاج العلم بها لدقة النظر وذلك بكمال هديه ووفرة معانيه» (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٢٩: ٢٦١) ٨. في الآيتين الثانية والثالثة، مع تكرار نوع القيام بالليل وهو قيام قليل يحدث الانسجام والوحدة بين الآيتين، وفي الآية العشرين مع تكرار "علم وفاقرؤا والاستغفار"، ينشر الصفات الإلهية في هذه الآية لتحقيق انسجام النص. وتكرار لفظ "الجبال" في الآية الرابعة عشرة، يفضي إلى إحكام وانسجام النص «عن طريق توضيح المعنى المقصود وهو أن الجبال ستصير تلا من الرماد المبعثر وسائلا، بعدما كانت صلبة عالية و متماسكة، وهذا التماسك يطرأ على الجبال دون الأرض» (ليثمي، د.ت: ٦). في آية (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) (١٥)، نلاحظ التكرار اللفظي؛ أي التكرار في اللفظ والمعنى معا وبتعبير اللسانيين، نشاهد "إعادة العنصر المعجمي نفسه". الله بواسطة القسم الثاني من الآية، يبين أن إرسال النبي نحو الناس، أمر مستمر من القدم إلى الآن من جهة ويشد مفهوم النص في ذهن المخاطب من جهة أخرى. نجد كمية ملحوظة من "إن" وهذه الاستفادة تربط الآيات بعضها ببعض؛ لأنها في بعض الآيات تبين سبب الآية الماضية وتربط اللاحق بالسابق وتوزع الانسجام في السورة وتسهل فهم المتلقي وترسخ المفاهيم في ذهنه. ٩. الإتيان بلفظتين «ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر بطريقة آلية لا إرادية ولذلك فهما يظهران دوما متصاحبين في النص» (حقي، ٢٠١٥: ٢٧) واضح في السورة على سبيل المثال بمجرد ذكر كلمة "المشارك" يخطر ببالنا العنصر الآخر (المغارب). والتضاد بين بعضها حاد مثل "الليل والنهار (٢٠)، المشارك والمغارب (٩)؛ «لأن هذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكبر ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر ولا يمكن وصف هذه المتضادات بأوصاف مثل "جدا" و"قليلا"» (عمر، ١٩٨٥: ١٠٢). والتضاد بين البعض الآخر مثل "زد وانقص (٣، ٤)" متدرج أي «إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر وإنما قد يكذبان معا بمعنى أن شيئا قد لا ينطبق عليه أحدهما، إذ بينها وسط» (نفس المصدر: ١٠٢). ١٠. أثر الوصل استعمالا من خلال التحليل سورة المزمل ان الوصل الإضافي بواو العطف. ١١. يشكل تناوب أدوات الوصل داخل النص أهمية كبيرة في

تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هالبيدي ٢٤٣

إيجاد الترابط النصي نحو ما بين أداة الوصل الإضائي والسببي مثل "فمن" (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) (١٩) إذ ربط الوصل الإضائي بالفاء الآية مع سابقتها وربط الوصل السببي من خلال أدواته "من" بين السبب (فعل الشرط) والنتيجة (جواب الشرط) فأدوات العطف علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص. ١٢. إن توالي التهديدات لمشركي قريش، مع وصف ألوان العذاب في آيات (فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا) (١٦) (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) (١٧) يدل على شدة غضب الله تعالى وسخطه على كل من كفر بالله وأشرك، وأن كل أعمال المشركين مدونة عليهم حتى لا تكون مجالاً للإنكار والوجود.

#### ٤. النتائج

بعد دراسة المعاني الثلاثة، وجدنا العناصر الغالبة في هذه الآيات وسببها ١. العمليات المادية أكثر وروداً في سورة "المزمل". العلاقة بين العمليات المادية والحقائق موجودة، بعبارة أخرى هذه العمليات تمثل الحوادث الحقيقية لسانياً وأكثر إفادة وتأثيراً في إدراك حوادث السورة. ٢. في هذه السورة، نلاحظ كثرة الصيغ الإخبارية؛ لأن الله متأكد من أمور مثل زلزلة الأرض والجبال قبل يوم القيامة (في الآية الرابعة عشرة) وإرسال النبي من جانب نفسه إلى الناس في الماضي والحال (في الآية الخامسة عشرة) و... وأيضاً تأكد الله تعالى واضح في الاستفادة من أداة "إن" التي تتولّى تأكيد الحكم. ٣. القطبية الغالبة في كل الآيات إيجابية لتبيين يقين المتكلم بكلامه. ٤. الفعل المضارع شغل حيزاً كبيراً في هذه السورة؛ لأنه يتحدث عن الظروف الراهنة والمستمرة. فالله بواسطة هذه الأفعال مثل "يَعْلَمُ، يُقَدِّرُ، عِلْمٌ"، يسلي قلب النبي الذي يعاني من أعمال الكافرين وأيضاً يتحدث عن الأمور التي مختصة بالزمن الراهن ويتحدث عن الأمور المستمرة كما نرى في الآيات (٦، ٧، ١٩، ٢٠) بواسطة فعل "يكون" المحذوف يتبيّن استمرار غفران الله وفضيلة عبادة في الليل ووجود الوعظ في آيات الله. ٥. المبتدأ البسيط شغل حيزاً واسعاً في هذه السورة وكثرته تدل على النصالسهل للقرآن الذي زمن نزوله (العصر الجاهلي) ومستوى

إدراك الناس يقتضيان بساطة مبتدأته. ٦. السورة تشتمل على خمس جمل موسومة وعشرين جملة غير موسومة فإن أكثر المعلومات الجديدة استقرت في مواضع الخبر وأكثر المعلومات القديمة احتلت مواضع المبتدأ لإحداث انسجام النص عبر الاستفادة من تعريف الأسماء وتكرار الكلمات والإحالة الداخلية ولإبعاد الملل من قارئ النص؛ لأن كثرة المعلومات الجديدة، تتعب المخاطب وتفرض على انطباعات غير صحيحة. ٧. المبتدأ النصي يساعد على خلق نصية النص ويجعل النص كقطعة متماسكة منضودة في نظام متناسق فيخلق مجموعة منسجمة تستعرض وتمتد ظاهرة العقيدة في كل السورة. ٨. كثرة الإحالة الداخلية قبلية (في الانسجام الإضافي) التي أكثرها يعود إلى "الله" وتكرار "إن"، (في الانسجام اللغوي) وكثرة الوصل الإضافي (في الانسجام الربطي) لها مؤثرة في خلق الانسجام بين أجزاء هذه السورة. أما العلاقة بين هذه العناصر الغالبة فواضحة، بحيث أننا نرى الانتشار الواسع للعمليات المادية والقبطية الموجبة والصيغة الإخبارية والصيغة المعرفية لها تخر عن قطعة محتوى السورة وتوظيف المبتدأ التبادلي الذي يبدأ بـ "أن" وكثرة المبتدأ البسيط واحتلال مواضع المبتدأ بواسطة المعلومات القديمة والإحالة الداخلية وتكرار بعض الكلمات وذكر الكلمات المتضادة والكلمات المترادفة وكثرة الربط الإضافي كلها تنشر موضوع العقيدة في السورة. فالناظر إلى دلالات هذه السورة، يرى أن السورة من بدايتها إلى نهايتها تقوم بموضوع واحد، وهو الدعوة إلى الله.

## المصادر والمآخذ

### القرآن الكريم.

- ابن عاشور، محمد طاهر، (١٩٨٤م)، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، تونس: الدار التونسية.  
الباء، محمد كاظم، (دون تا)، تطبيق منهج علم اللغة النصي في دراسة القرآن الكريم (سورة البقرة أمودجا)، جامعة الكوفة، كلية الفقه.  
حجازي، محمد محمود، (١٤١٣ق)، التفسير الواضح، ط ١٠، بيروت: دار الجليل.  
الريحاني، محمد عبدالرحمن، (١٩٩٨م)، اتجاهات التحليل الزمني للدراسات اللغوية، د.ط، القاهرة: دارقبا للنشر و التوزيع.  
زحيلي، وهبه، (١٤١١ق)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط ٢، دمشق: دار الفكر.



تحليل نظام اللغة المعنوي في سورة المزمل على أساس نظرية هاليدي ٢٤٥

عزيزخاني، مريم، (١٣٩٧ش)، تحليل لساني لعشرين سورة من الجزء التاسع والعشرين والجزء الثلاثين من القرآن الكريم بالاتجاه الوظيفي، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة إصفهان.

عمر، أحمد مختار، (١٩٨٥م)، علم الدلالة، ط١، جامعة القاهرة، مكتبة لسان العرب.

نعمتي، معصومه، (١٣٩٢ش)، «بررسی انسجام وپوستگی در سوره صفّ با رویکرد زبانشناسی نقشگرا»، ش ٢٧ صص ٦٥-٩٥.

الفقي، صبحي إبراهيم، (١٤٢١ق)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط١، القاهرة: دار قباء. ليتيمي، مراد، (د. تا)، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في جهود المحدثين)، د. ط، د. ب.

لطفی پور سعادی، کاظم (١٣٧١ش)، «درآمدی به سخن کاوی، مجله زبان شناسی»، ش ١ صص ٣٩-٩.

مؤذن، مريم (١٣٧٧ش)، نقد شعر معاصر از دیدگاه زبان شناسی، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة طهران.

مهاجر، مهران ونبوي (١٣٩٣ش)، به سوی زبان شناسی شعر، چاپ ٢٣، تهران: نشر آگه.

نظري، عليرضا، (١٣٨٩ش)، «کاربرد عوامل الانسجام متني في خطبهاى نهج البلاغة بر اساس الگوی نقشگرای هالیدی»، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة التربية للمدرّسين.

Halliday & Matthiessen, Christian, (2004), « **An Introduction To Functional Grammar**», Third edition, london, Hodder Arnold.

Halliday, M. A. k. & Hasan, R. (1989). Language, context, and text: aspects of language in a social-semiotic perspective .Secondedition.

Prof, F. H, (2016), «**Systemic Functional Analysis of English and Arabic: contrastive study**».Special issue of the international scientific conference.

Ayoola, Moses Olusanya, (2013) «**An Interpersonal Metafunctio Analysis of Political Advertisements in Some Nigerian Newspapers**», *International Journal of Humanities and Social Science*, University of Ilorin, Nigeria, pp165-178.

Junying Kang, (2016), «**A Functional Approach to the Status of Theme and Textual Development**», pp1053-1059.

## تحلیل سیستم معنایی زبان در سوره مزمل براساس نظریه هالیدی

مریم عزیزخانی\*

سیدرضا سلیمانزاده نجفی\*\*

### چکیده

رویکرد وظیفی در زبان‌شناسی مکاتب گوناگونی دارد. و از مهم‌ترین آنها مکتب لندن است و این مکتب بنیانگذارانی دارد که از آشکارترین آنها مایکل هالیدی است کسی که نظریه بافتی فرث را متحول کرد سپس نظریه ای را وضع کرد و آن را دستور نظام‌مند نامید. این نظریه بر اساس تعدد نقش‌های زبان بنا شده است. بدرستی که این پژوهش تلاش می‌کند که سوره مزمل را در سه نقش تجربی و بینافردی و متنی زبان شناسانه بررسی کند در حالی که بر دستور نظام‌مند هالیدی تکیه می‌کند و روش توصیفی و تحلیلی و آماری را به کار می‌برد. با تمرکز بر نقش تجربی مشخص شد که فرایند مادی بیشترین بسامد را در این سوره دارد و بواسطه وضوح این فرایندها و وقوعش در عالم خارج، از یک طرف نقش تلاش‌های نبی را آشکار می‌کند و از طرف دیگر ابلاغ رسالت را آسان می‌کند. بعد از بررسی نقش بینافردی بر این دست یافتیم که قطبیت همه آیات مثبت است و آیات از صیغه اخباری پر شده است و از قطعیت وقوع حوادث خبر می‌دهد. بعد از تحلیل وظیفه متنی زبان آشکار شد که مبتدای ساده، مکانی گسترده را در این آیات اشغال می‌کند و اطلاعات شناخته شده بیشترین جایگاه‌های مبتدا را اشغال می‌کند. با بررسی انسجام آیات مشخص شد که انسجام دستوری نقش آشکاری را در اتحاد آیات بازی می‌کند.

**کلیدواژه‌ها:** زبان‌شناسی نقشگرا، انسجام، دستور نظام‌مند، سوره مزمل.

\* دکترای زبان و ادبیات عرب، دانشگاه اصفهان (نویسنده مسئول)، maryamazikhani@ymail.com

\*\* استاد زبان و ادبیات عرب، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد علوم و تحقیقات تهران (نویسنده مسئول)

Shakibmahmood52@gmail.com

